ان توذوا رسول الله الاية والاستثناء منقطع معناه لكن ان وقع خطأ فحرر رقبة والخطأ فعل الشيء من غير قصد وقيل معناه وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة الا ان يخطئ فاذا اخطأ فكفارة خطأه ما ذكر بعد وهو تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يتصدقوا عليه بان يعفوا عنه ويتركوها وبينت السنة انها مائة من الابل فاذا عدمت الابل فيجب قيمتها من الدراهم او الدنانير في قول وذهب قوم الى ان الدية مائة من الابل او الف دينار او اثني عشر الف درهم واختلفوا في قوله تعالى فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فقال قوم اراد انه اذا كان رجل مسلم في دار الحرب وهو منفرد مع قوم كفار فقتلته من لم يعلم باسلامه فلا دية عليه وعليه الكفارة وقيل المراد منه انه اذا كان المقتول مسلما في دار الاسلام وهو من نسب قوم كفار واهله الذين يرثونه في دار الحرب وهم حرب للمسلمين ففيه الكفارة ولا دية لاهله وكان الحارث ابن زيد الذي قتله عياش من قوم كفار حرب للمسلمين فكان فيه الكفارة تحرير رقبة دون الدية لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد ومعنى قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد فدية مسلمة اي موداة الى اهله وهي تلك دية المسلم ان كان المقتول يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة واسم كان في الموضعين وهو المقتول محذوف وتحرير الرقبة عتقها **سئل** عنه الله عنه ما معنى قوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون **اجاب** سبب نزول هذه الاية ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا من احد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في اثارهم فشكوا الم الجراحات فنزل ولا تهنوا اي لا تضعفوا في طلب القوم الى سفيان واصحابه ومعنى ان تكونوا تالمون اي تتوجعون من الم الجراح فانهم يالمون اي الكفار كما تالمون اي يشكو كما تجدون فلا تجبنوا عن قتالهم واختلفوا في معنى وترجون من الله ما لا يرجون

فقيل

فقيل معناه وترجون انتم من النصر في الدنيا والثواب في الاخرة ما لا يرجون هم فانتم تريدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وقال بعض المفسرين المراد بالرجاء الخوف لان كل راج خايف ان لا يدرك ما موله ومعنى وترجون من الله ما لا يرجون اي تخافون من عذاب الله ما لا يخافون قال الفراء ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف الا مع الجحد لقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا لله لا يرجون ايام الله اي لا يخافون وقال مقاتل ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ولا تجوز ترجوتك بمعنى خفتك ولا خفتك وانت تريد رجوتك **سئل** رحمه الله ما سبب نزول قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما الاية وما معناه **اجاب** روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث سرق درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينتثر منه حتى انتهى الى الدار فعرف خباها عند زيد بن السمين اليهودي فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف بالله ما اخذها وما له بها من علم فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال اليهودي دفعها الي طعمة بن ابيرق وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر وهم قوم طعمة انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظلقوا اليه فسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الاية ومعنى خصيما اي مخاصما عنهم ومعنى واستغفر الله اي مما همست به من جدال عن طعمة ومعنى يختانون انفسهم اي يخونونها بالمعاصي فان وبال الخيانة عليهم يعود عليهم والضمير لطعمة وامثاله اوله ولقومه لانهم شاركوه في الاثم حين شهدوا على براءته وخاصموا عنه ومعنى خوانا اثيما كثير الخيانة او مبالغا فيها مصرا عليها ومعنى اثيما اي منهمكا عليها ويروى ان طعمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)